الـزُّجَـاجُ

(الشَّاحِنَةُ الكَبِيرَةُ)

مِنْ أَيْنَ يَأْتِي؟

تأليـــــــف: عـــزة رُحيـــــم

رســـــــوم: رشـــا رُحيـــــم

مراجعة لغـوية: قســـم اللغة بالدار

إشراف فني و جرافيك: سمـر قنـــاوي

رحيم ،عزة.

الزجاج (الشاحنة الكبيرة)

تأليف / عزة رحيم.

(الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، 2018) .

ص ؛ سم .(سلسلة من أين يأتي)

تدمك 978-977-498-463-1

1- قصص الأطفال

2- الزجاج (الشاحنة الكبيرة)

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 2018\2839

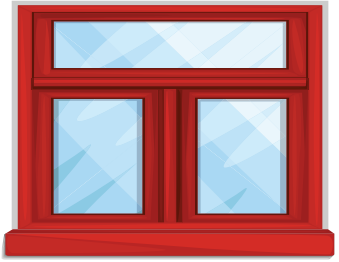

أَتَى فَصْلُ الصَّيْفِ وَمَعَهُ الإِجَازَةُ الصَّيْفِيَّةُ.. لَقَدِ انْتَهَيْنَا مِنْ أَدَاءِ الامْتِحَانَاتِ، وَقَدْ حَصَدْنَا ثِمَارَ اجْتِهَادِنَا وَمُذَاكَرَتِنَا طَوَالَ شُهُورٍ طَوِيلَةٍ. وَمَعَ أَيَّامِ الإِجَازَةِ، نَخْرُجُ إِلَى الحَدَائِقِ وَالْـمَلاهِي نَسْتَمْتِعُ بِأَوْقَاتِنَا، وَجُزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ الْـمُتْعَةِ يَكُونُ عِنْدَمَا تَجْتَمِعُ الأُسْرَةُ مَسَاءً لِنَتَبَادَلَ الفُكَاهَاتِ وَالنَّوَادِرِ وَالأَلْغَازِ.

وَكَانَتْ أُمِّي بَيْنَ الحِينِ وَالآخِرِ تُفَاجِئُنَا بِسُؤَالٍ غَرِيبٍ، نَظَلُّ نُفَكِّرُ فِيهِ طَوِيلًا، وَعَادَةً مَا تَأْتِي الإِجَابَةُ بِمَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْـمَعْلُومَاتِ الجَدِيدَةِ.

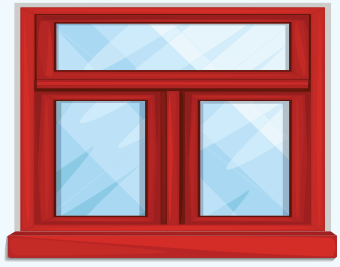

وَذَاتَ يَوْمٍ، كُنَّا نَجْلِسُ نَتَنَاوَلُ عَصِيرًا لَذِيذًا عِنْدَمَا نَظَرَتْ أُمِّي لِي وَلأَخِي كَرِيمٍ قَائِلَةً: كَيْفَ تَحْمِلُ شَاحِنَةٌ أَثْقَالًا كَبِيرَةً، وَنَكَادُ لا نَرَى مَا تَحْمِلُهُ؟ فَرَدَدْتُ فِي ثِقَةٍ: إِنَّ مَا تَحْمِلُهُ الشَّاحِنَةُ يَا أُمِّي مُخْتَبِئٌ خَلْفَ بَابِهَا الكَبِيرِ الْـمُغْلَقِ.

فَقَالَتْ أُمِّي: لَيْسَ لَـهَا بَابٌ يَا مُنَى، إِنَّهَا عَرَبَةٌ كَبِيرَةٌ مَكْشُوفَةٌ.

فَقَالَ كَرِيمٌ: بِالتَّأْكِيدِ لا تَحْمِلُ هَوَاءً، حَقًّا إِنَّ الْـهَوَاءَ لا نَرَاهُ لَكِنَّنَا لا نَشْعُرُ بِوَزْنِهِ إِلَّا إِذَا تَمَّ ضَغْطُهُ فِي أُسْطُوانَاتٍ حَدِيدِيَّةٍ صَلْبَةٍ.

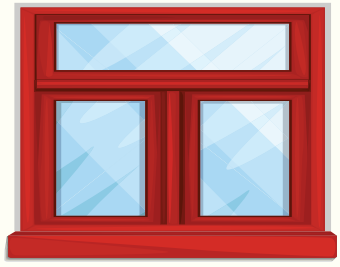

وَهُنَا نَظَرَتْ أُمِّي إِلَى العَصِيرِ، وَطَلَبَتْ مِنَّا أَنْ نَتَنَاوَلَهُ قَبْلَ أَنْ تَذُوبَ قِطَعُ الثَّلْجِ بِهِ، وَبَعْدَ أَنْ شَرِبْنَا العَصِيرَ ظَلَّتِ الأَكْوَابُ الفَارِغَةُ أَمَامَنَا.

وَهُنَا قَالَتْ أُمِّي: إِنَّ مَا تَحْمِلُهُ الشَّاحِنَةُ هِيَ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَلْوَاحِ الزُّجَاجِ الشَّفَّافِ.

وَأَكْمَلَ أَبِي الحِوَارَ قَائِلًا: هَلْ تَعْلَمُونَ مِمَّا يُصْنَعُ الزُّجَاجُ يَا أَحِبَّائِي؟ وَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي تِلْكَ الـمَادَّةُ الْـمُذْهِلَةُ الَّتِي لا يَخْلُو بَيْتٌ مِنْهَا وَلا نَسْتَطِيعُ الاسْتِغْنَاءَ عَنْهَا؟

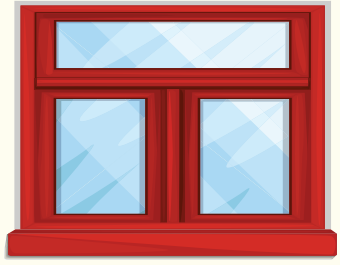

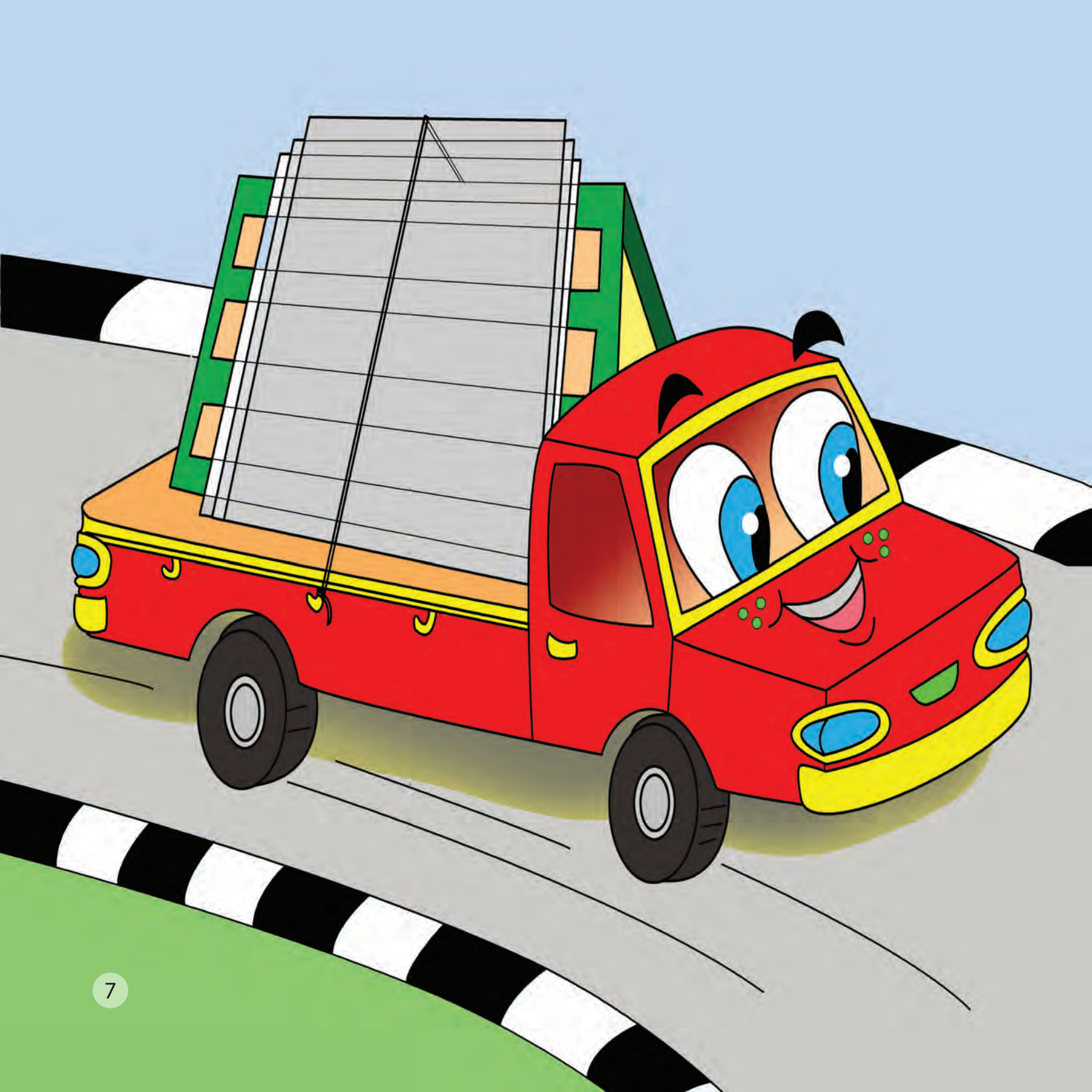

نَظَرْنَا إِلَى أَبِينَا مُتَشَوِّقِينَ لِـمَعْرِفَةِ مَا لَدَيْهِ مِنْ مَعْلومَاتٍ عَنِ الزُّجَاجِ، وَهُنَا بَادَرَ أَبُونَا طَالِبًا مِنَّا أَنْ نَذْكُرَ أَوَّلًا الأَشْيَاءَ الَّتِي تُصْنَعُ مِنَ الزُّجَاجِ.

سَارَعْتُ قَائِلَةً: أَكْوَابُ العَصِيرِ. وَقَالَ كَرِيمٌ: زُجَاجُ نَظَّارَتِي الشَّمْسِيَّةِ.

وَأَضَافَتْ أُمِّي قَائِلَةً: الْـمَصَابِيحُ الْكَهْرَبَائِيَّةُ، وَزُجَاجُ النَّوَافِذِ، وَزُجَاجَاتُ الدَّوَاءِ، وَبَعْضُ التُّحَفِ وَالأَعْمَالِ الْفَنِّيَّةِ.

قَالَ أَبِي: لَا تَنْسَوا أَنَّ لِلزُّجَاجِ أَنْوَاعًا وَأَصْنَافًا مُخْتَلِفَةً، فَمِنْهُ الشَّفَّافُ، وَالْـمُلَوَّنُ، وَالْـمُعْتَمُ، وَالشِّبْهُ شَفَّافٍ. وَهُنَاكَ أَنْوَاعٌ ذَاتُ صَلابَةٍ مُذْهِلَةٍ، وَأُخْرَى تَتَفَتَّتُ عِنْدَمَا تَنْكَسِرُ لِدَوَاعِي الأَمَانِ؛ مِثْلُ زُجَاجِ السَّيَّارَاتِ.

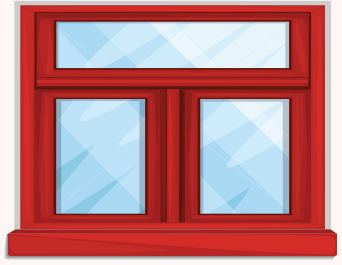

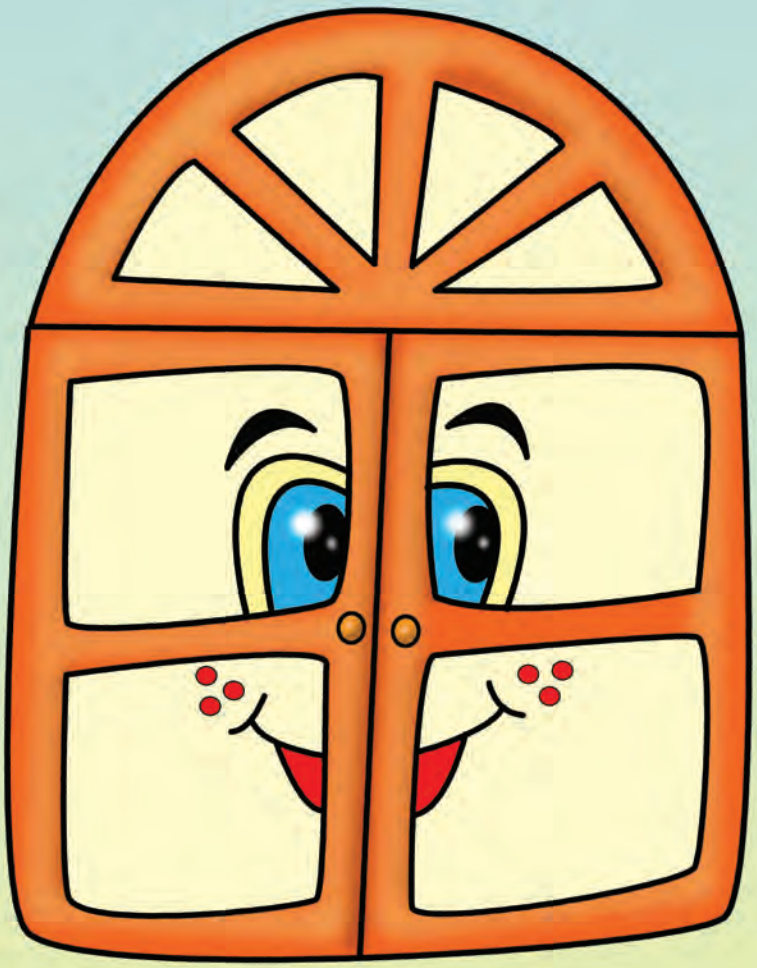

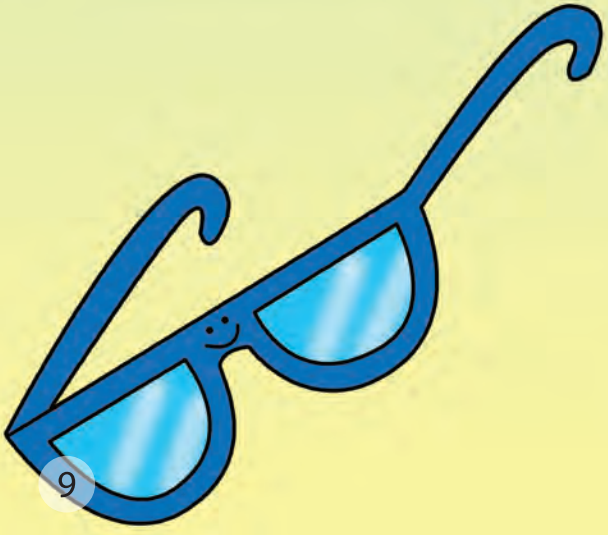

قَالَ كَرِيمٌ حَائِرًا: وَلَكِنْ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الزُّجَاجُ؟

قَالَ أَبِي: إِنَّ الزُّجَاجَ يَتَكَوَّنُ مِنْ مَادَّةٍ تُسَمَّى السِّيلِيكَا؛ وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الرِّمَالِ، وَيُضَافُ إِلَيْهَا الصُّودَا وَالجِيرُ.

وَقَدْ تَمَّ اكْتِشَافُ الزُّجَاجِ عِنْدَمَا كَانَ هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ البَحَّارَةِ عَلَى شَاطِئٍ مِنَ الرِّمَالِ، وَعِنْدَمَا اشْعَلُوا النَّارَ وَجَدُوا أَسْفَلَهَا سَائِلًا شَفَّافًا يَلْمَعَ.. وَهُوَ الزُّجَاجُ.

وَقَدْ عُرِفَ الزُّجَاجُ مُنْذُ آلافِ السِّنِينَ، وَقَدِ اسْتَخْدَمَهُ الْـمِصْرِيُّونَ الْقُدَمَاءُ وَالرُّومَانُ فِي صِنَاعَةِ الأَوَانِي الزُّجَاجِيَّةِ.

وَالزُّجَاجُ يَتِمُّ تَصْنِيعُهُ بِصَهْرِ رِمَالِ السِّيلِيكَا مَعَ الْـمُكَوِّنَاتِ الأُخْرَى فِي أَفْرَانٍ كَبِيرَةٍ ذَاتِ حَرَارَةٍ عَالِيَةٍ، وَعِنْدَمَا تَنْصَهِرُ تِلْكَ الْـمَوَادُّ يَنْتُجُ الزُّجَاجُ الَّذِي يَكُونُ فِي شَكْلِ سَائِلٍ لَزِجٍ يَتِمُّ بَعْدَ ذَلِكَ تَشْكِيلُهُ بِأَسَالِيبَ مُخْتَلِفَةٍ حَسَبَ الحَاجَةِ.

قَالَتْ أُمِّي: وَالزُّجَاجُ أَيْضًا يُعَادُ تَدْوِيرُهُ، حَيْثُ يَتِمُّ صَهْرُ قِطَعِ الزُّجَاجِ التَّالِفَةِ وَالْـهَالِكَةِ لإِعَادَةِ تَصْنِيعِ زُجَاجٍ جَدِيدٍ، وَالآنَ أَخْبِرُونِي يَا صِغَارِي.. كَيْفَ لِشَاحِنَةٍ كَبِيرَةٍ وَثَقِيلَةٍ أَنْ تُصْبِحَ خَفِيفَةً فِي لَحَظَاتٍ؟.. رَدَدْنَا مُجْتَمِعِينَ: لَقَدْ أَفْرَغَتْ مَا بِهَا مِنْ أَلْوَاحِ زُجَاجِيَّةٍ.

عَلَتِ الضَّحِكَاتُ، وَمَلأَتِ السَّعَادَةُ الْـمَكَانَ.